

- اشتغاله بالتعليم (إدارة مدرسة، مدرس بمتوسطة العربي بن مهيدي، مدرس بمعاهد تكوين المعلمين).
- مدرسا بالمعاهد الدينية التي كانت في عهد الوزير بلقاسم نايت بلقاسم.
- أستاذ بالمعهد الوطني العالي للحضارة الإسلامية وهران.
- إمام متطوع بمسجد الموحدين بحي أكمل وهران.
- رئيس المجلس العلمي لمديرية الشؤون الدينية لولاية وهران.

آثاره العلمية:

ترك كما وافرا من الكتب والأشرطة السمعية والبصرية إلى جانب المحاضرات التي كان يلقيها في المناسبات التي يدعى إليها، ومن ضمن مؤلفاته:

1. تيسير الوصول إلى علم الأصول وهو كتاب مطبوع.
 2. الإمام مالك ومدرة المدينة وهو مطبوع كذلك.
 3. كتاب الجزائر عبر خمسة قرون وهو كتاب مخطوط.
 4. شرح العاصمية في القضاء وهو مخطوط وهو مجموعة من المحاضرات التي كان يلقيها على طلبته في مسجد الموحدين وقد حضرت في بعضها وقد ضاعت مني.
 5. شرح ألفية ابن مالك في النحو غير مكتمل وهو كتاب مخطوط وهو مجموعة من المحاضرات التي كان يشرح فيها الألفية وقد حضرت فيها وعندي منها نسخة.
 6. محاضرات في علم أصول الفقه، وهو كتاب مخطوط مكتوب بالآلة الراقنة في جزئين، وهو غير كتاب تيسير الوصول إلى علم الأصول، وقد حضرت كل هذه المحاضرات وعندي منها نسخة.
 7. شرح ألفية السيوطي في علم الحديث.
 8. شرح ابن عاشر في الفقه المالكي.
 9. مدخل إلى علم أصول الفقه.
 10. أسئلة وأجوبة في مجال الإفتاء.
- توفي رحمه الله يوم الجمعة 08 أوت 2003 ودفن في مقبرة عين البيضاء بحضور السلطات الولاية وتلاميذه ومحبيه، فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه آمين.
- الاسم الذي أطلق على الشرح وتوثيق نسبه إلى صاحبه:

إنّ هذا المخطوط عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي كان يلقيها الشيخ الأطرش رحمه الله على طلبته في مسجد الموحدين بحي أكمل وهران بعد صلاة العصر، حيث كان الشيخ بعد تسويد شرحه يكتبه على أوراق بالآلة الراقنة، ويعطيه المسؤول على الطلبة من أجل تصويره ثمّ توزيعه على بقية الطلبة الحاضرين. وقد جمعت هذه المحاضرات كلّها، وجلدتها في مجلد واحد، وأطلعت الشيخ رحمه الله عليه، فسُـرّ بذلك وكتب لي فيه بخطه على الغلاف ما يلي:

- محاضرات في شرح ألفية ابن مالك، أذنت للطالب: توفيق منصوري بن يوسف بعد حضوره عني فيها أذنت له بتدريسها لمن طلبها وبالله التوفيق. حرر في 02 شعبان 1420هـ = 10 نوفمبر 1999م المؤلف: أحمد الشريف الأطرش السنوسي. (2)

هذا هو اسم الكتاب الذي بين يدي، وقد سمّاه الشيخ فيما كتبه على الغلاف: محاضرات في شرح ألفية ابن مالك. وقال الشيخ رحمه الله في مقدمة شرحه للكتاب بعد البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله: "وبعد فهذه أوراق متواضعة لشرح ألفية ابن مالك أسأل الله التوفيق والهداية لأحسن طريق لكل من درس وجدّ واجتهد وحرص أمين". (3)

فاتفقت التسميتان على: شرح ألفية ابن مالك، وهو العنوان الذي اختاره مؤلفه. والشيخ رحمه الله لم يكمل هذا الشرح، وإنما توقف عند باب إعراب الفعل، والسبب أنّ الألفية كانت بالنسبة للحضور من الطلبة مستوى عال عدا بعض الطلبة الذين كانوا يدرسون في المرحلة الثانوية وكنت واحدا منهم وكذلك بعض المعلمين، فأوقف الشيخ رحمه الله الشرح ورجع إلى شرح متن الآجرومية وشرح قطر الندى ثمّ أعاد شرح الألفية لكنّه لم يكملها.

وصف النسخة المعتمدة:

وهي النسخة التي جمعتها والتي كتب لي فيها الشيخ بخطه، وهي المعتمدة، وعدد لوحاتها: 270 لوحة، أما عدد مسطرتها فما بين 28 سطرا و 33 سطرا باختلاف اللوحات، ويحتوي كل سطر منها ما بين: 12 و 14 كلمة باختلاف السطور.

المصادر التي اعتمد عليها صاحب الشرح:

إنّ الشيخ رحمه الله كان يحفظ الألفية عن ظهر قلب، فمعانيها الإجمالية كانت حاضرة في ذهنه، وحتى الشواهد من أشعار العرب، ولأجل ذلك لم يكن رجوعه للشروح التي سبقته إلّا من أجل التوثيق أو زيادة بيان وإيضاح.

وبالرغم من تدقيقي في الموازنة بين ما كتبه في شرحه، وشروح الألفية قبله، لم أجد نقلا حرفيا لجمل كثيرة وكذا لأمثلة بيانية سوى إشارات خفيفة.

ومن بين هذه الشروح التي اعتمد عليها:

1. شرح المكودي على الألفية، نقل منه عند شرحه للشبه المعنوي عندما تكلم عن اسم الإشارة (هنا) فقال: "فحقها أن يجعل لها حرف كالتنبيه والخطاب".⁽⁴⁾
 2. الأشموني على الألفية مع حاشية الصبان، نقل منه عند شرحه للشبه الإفتقاري فقال: "ويتمثل هذا في النكرة الموصوفة"⁽⁵⁾.
 3. شرح ابن عقيل على الألفية.
 4. أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري.
- والذي أراه أنّ الشيخ لم يتناول شرحها كما فعله من ذكرت من الشراح، وإنّما أراد أن يعرضها وفق منهجية خاصة به، حيث ركّز على معنى الأبيات، وأكثر من التمثيل من القرآن الكريم، فلا تمر بك صفحة من صفحات هذا الشرح إلّا وفيه استدلال بعشرات الآيات القرآنية.
- ومن بين المصادر الذي اعتمدها في شرحه كذلك كتب السنة، فمتى سنحت له فرصة إلّا واستدل بالأحاديث الشريفة، ومثال ذلك عندما ذكر أخوات كان التي تتصرف تصرفا مطلقا فقال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا..)".⁽⁶⁾

مناسبة تأليف هذا الشرح:

مما لاشك فيه أنّ درس النحو لا ينبغي أن يكون مقصورا على الدرس النظري، وإنّما يجب أن يتركز على الدرس التطبيقي. وغني عن البيان أنّ دروس النحو وحدها لا تؤدي إلى إتقان اللغة، لكن التمرس باللغة ذاتها تمرسا صحيحا هو السبيل القويم إلى إتقان اللغة، والنحو يعين على فهمها.

ولما كانت كتب النحو تهتم كثيرا بشرح المذاهب النحوية دون التركيز والاهتمام بالتطبيق والتدريب. ولما كانت ألفية ابن مالك كتاب في النحو والصرف. صغر حجما وغزر علما.⁽⁷⁾، والذي جمع فيه ابن مالك: خلاصة علمي النحو والتصريف في أرجوزة ظريفة.⁽⁸⁾

ونظرا لعزوف الطلاب عن دراسة اللغة وخاصة النحو بسبب ما يجدون فيه من صعوبة المأخذ شعر الشيخ الأطرش بإحساس ملح إلى شرح الألفية شرحا يناسب أبناء هذا الزمان، يعتمد على سهولة التعبير والابتعاد عن العلل النحوية وتعدد الآراء ويقوم على الأمثلة الواضحة.

ولأجل ذلك كلّ كتب الشيخ هذا الشرح بأسلوب واضح سهل، وعبرة بيّنة ليكون في متناول الدارسين له.

أسلوبه ومنهجه:

أما أسلوبه ومنهجه الذي سلكه في تناوله لما تضمنه متن الألفية من قواعد النحو والصرف سواء من ناحية المضمون أو الظاهر، وكيفية تفاعله مع هذا المتن من شرح وتوضيح، وما استعان به من شواهد قرآنية وأحاديث شريفة وأشعار العرب ونثرهم ولغاتهم، فيقوم على أساسين مهمين هما: المضمون أو المحتوى، والشكل أو الظاهر.

1-المضمون أو المحتوى:

للبحث في مضمون الشرح لابد من معرفة الموضوعات التي تطرق إليها، وكيفية شرحه لها، وقيمة شواهد التي جتدها للدلالة على الشرح.

أما الموضوعات فقد بلغت ستة وخمسين موضوعا من خمسة وسبعين موضوعا في الألفية. وهي تبدأ من موضوع الأول: الكلام وما يتألف منه، وتنتهي عند موضوع: إعراب الفعل. ويلحظ المطالع لهذا الشرح أنّ المؤلف يقسم الموضوع الرئيس إلى موضوعات جزئية تسهّلا للفهم، ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر موضوع: المعرب المبني، والذي شمل سبعة وثلاثين بيتا فقد قسمه الشارح إلى تسعة مواضيع جزئية على الترتيب الآتي:

الموضوع الأول: اثنا عشر بيتا تكلم فيه عن: "حقيقة الإعراب، وحقيقة البناء، وما أصله الإعراب، وما أصله البناء، وأسباب البناء، وعلامات الإعراب، ومميزات البناء، ويفصل في ذلك بين (الاسم، والفعل، والحرف)".⁽⁹⁾
الموضوع الثاني: عنوانه ب: المعرب بالحروف⁽¹⁰⁾، وشرح فيه خمسة أبيات موالية تتعلق بإعراب الأسماء الستة.
الموضوع الثالث: عنوانه ب: إعراب المثنى وما ألحق به⁽¹¹⁾، وشرح فيه ثلاثة أبيات.
الموضوع الرابع: عنوانه ب: إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به⁽¹²⁾، وشرح فيه ستة أبيات.
الموضوع الخامس: عنوانه ب: إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به⁽¹³⁾، وشرح فيه بيتين.
الموضوع السادس: عنوانه ب: إعراب الاسم الممنوع من الصرف⁽¹⁴⁾، وشرح فيه بيتا واحدا.
الموضوع السابع: عنوانه ب: إعراب الأفعال الخمسة⁽¹⁵⁾، وشرح فيه بيتين.
الموضوع الثامن: عنوانه ب: إعراب الاسم المقصور والاسم المنقوص⁽¹⁶⁾، وشرح فيه ثلاثة أبيات.
الموضوع التاسع: عنوانه ب: حكم الفعل المعتل أو الناقص⁽¹⁷⁾، وشرح فيه ثلاثة أبيات.
فهو يسير على نفس النسق في شرحه متى رأى أنّ إضافة عناوين جديدة تبسط فهم المتن.

أما شواهد، فإنّ القرآن الكريم أصل من أصول الاستشهاد عنده، وقد ظهر ذلك في كلّ المواضيع التي شرحها، فلا تخلوا من استشهاد بالقرآن في تقرير قاعدة أو نموذج للإعراب.

وإذا لم يجد من القرآن الكريم انتقل إلى الحديث الشريف، وإذا لم يجد في هذا الأخير انتقل إلى شعر العرب كمرتبة أخيرة.

وقد يتسنى له أن يجمع بين هذه الأصول الثلاثة إذا سنع له المقام، ومن ذلك قوله في باب الإضافة أن اسم الزمان المبهم إذا أضيف إلى جملة له ثلاثة أحوال: أن تكون الجملة فعلية "وإن كانت الجملة اسمية فالمختار كذلك الإعراب، مثل: جئت على حين الناس نيام، ومثل: دخلت في وقت الإمام قائم بالصلاة.

ومن الأوّل قوله صلى الله عليه وسلم: (من حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمّه)، وقول الشاعر:

على حين ألهى الناس جلّ أمورهم فندلا رزيق المال ندل الثعالب

ومن الثاني: قول الله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾. (18)

1. الشكل أو الظاهر:

نجد أن الشيخ يذكر غالبا ما تضمنه الموضوع الذي سيشرحه إجمالا، ثمّ يتبعه بالشرح تفصيلا مع التمثيل، ومن ذلك ما كتبه بعد ذكر الأبيات الأولى من قول ابن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم، إلى قوله فيه هو اسم فعل نحو صه وحيّهل: "يذكر في هذه الأبيات حقيقتين: حقيقة الكلام عند النحاة، وعلامات الكلمات التي هي أجزاء الكلام ومنها يتألف". (19)

كما أنّ الشيخ يقدّم البيتين أو الثلاثة أو أكثر على حسب الموضوعات الجزئية داخل الموضوع الرئيس ويتبع ذلك بالشرح، فيوضح أحيانا كلمات البيت وملتزما في ذلك الترتيب حسب أبيات المتن.

ويلحظ القارئ لهذا الشرح أنّ مؤلفه لم يشغل نفسه بالاختلافات الكثيرة والاستطراد الممل، فقد كانت لغته متناولة وسهلة يسيرة. قال الشارح: "قال:

وكلُّها يلزم بعده صلّه على ضميرٍ لائقٍ مُشتمِله
وجُمْلَةٌ أو شبهُها الذي وُصِلَ به ك: مَنْ عِنْدِي، الذي ابنُهُ كُفِلَ
وصفَةٌ صريحةٌ صلّةُ ألْ وكونها بمُعَرَّبِ الأفعال قلْ

التحليل والشرح: وكل موصول يلزم أن تكون بعده صلته، فيها ضمير يعود على الموصول مطابق له، والصلة جملة (اسمية أو فعلية)، أو شبه جملة (الظرف، والجار مع المجرور) مثل: من عندي، الذي ابنه كفل.

أمّا صلة أل فصفة صريحة أي باقية على وصفيتها، ووقوع صلتها الفعل المضارع قليل". (20)

وكان يبدأ بذكر مقدمة تمهيدية إذا احتاج الشرح إليها، فمن ذلك قبل أن يشرح موضوع: كان وأخواتها، عزّف بالنواسخ فقال: "النواسخ جمع ناسخ، وهو في اصطلاحهم: أدوات معروفة، تدخل على المبتدأ والخبر فتغيّر إعرابهما، وهي على ثلاثة: كان وأخواتها، وألحق بها بعض أدوات النفي وأفعال المقاربة، وإنّ وأخواتها وألحق بها لا النافية للجنس، وظن وأخواتها وألحق بها أفعال التصيير وأفعال المنع والعطاء". (21)

وفي كثير من الأحيان يقدم الأحكام النحوية أو القاعدة النحوية، ثم يقول وإلى ذلك أشار بقوله، يعني به الناظم.

ومن ذلك قوله: "وينقسم الضمير - بحسب صورته - إلى متصل ومنفصل، وإلى ذلك أشار بقوله:

وذو اتصالٍ منه ما لا يُبتدا ولا يلي إلا اختياراً أبدا
كالياء والكاف من ابني أكرمك واليا والها من سليه ما ملك " (22)

ومن ذلك قوله: "كما لا يجوز أن يكون اسم الزمان خبراً عن شيء مجسم، وإليه أشار بقوله:

ولا يكون اسم زمانٍ خبراً عن جُثَّة، وإن يُفد فأخيراً " (23)

وهذا يدل على اهتمامه بربط المسائل والموضوعات، وهذا لجذب الدارسين إليه ولا يقطعهم عما سلف. وأهم طرق عرضه لكتابه:

الشرح: ويقصد به شرح ما تضمنته الأبيات من قواعد وأحكام نحوية مفصلة على حسب ورودها في المتن.

التحليل: ويقصد به المعاني المنصوص عليها في الأبيات دون توسع.

الأمثلة: حيث اعتمد التمثيل بالآيات القرآنية، وهذه النماذج تدل على ذائقة لغوية سليمة والتي يحتاجها النشء كله.

نموذج من الإعراب: وغالبا ما يكون من نصوص القرآن الكريم.

وأسوق هنا مثالا واحدا يوضح هذا العرض:

قال الشارح: "إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به

وما بتا وألفٍ قد جُمعا يُكسَرُ في الجرِّ والنَّصبِ معا

كذا أولاتٌ والذي اسماً قد جُعِلَ ك أدْرَعَاتٍ فيه ذا أيضاً قُبْلَ

الشرح:

جمع المؤنث السالم: هو جمع لمفرد مؤنث حقيقة أو حكما، يزداد في آخره عند جمعه ألف وتاء مطلقة مثل: هِنْدَات وشجرات.

والملحق به: ما كان آخره ألفا وتاء مطلقة، إلا أنه لا مفرد له من لفظه مثل: أولات، أو سمي به شيء مفرد

مثل: أدْرَعَات اسم مكان في الشام، وعرفات يرفع بالضممة الظاهرة، ويجر بالكسرة الظاهرة، ولكنه ينصب بالكسرة النائية عن الفتحة.

تحليل البيتين:

والاسم الذي جمع بتاء وألف في آخره، يكسر في الجر على الأصل، وفي النصب بناية الكسرة عن الفتحة، وأولات كذالك، والذي جعل اسما لمفرد مما في آخره الألف والتاء قبل فيه هذا الإعراب ك: أذرعاً.

الأمثلة:

أ. الشهادات محدّثات جليلات: بنت عبد العزيز، وبنت بدر الدين، وبنت عمر.
إنّ من بين نساء الإسلام عائشات اشتهرن بالصلاح: بنت عبد الله، وبنت عبد الرحمن، وبنت عبد الرحيم، والعدوية.

ب. ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾، سَمَى سعيد ابنته جنات، كنت أسكن سيرات .
نموذج من الإعراب: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ ف: حرف عطف، إن: حرف شرط جازم، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه. علم: فعل ماض، فعل الشرط، مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره السكون العارض لاتصاله بالضمير، في محل جزم. والواو: فاعل مبني على السكون في محل رفع. هنّ: مفعول أول، مبني على الضم، في محل نصب. نّ: علامة جمع النسوة. مومنات: مفعول ثان، منصوب بالكسرة النائية عن الفتحة لأنّه جمع مؤنث سالم. ف: رابطة بين الشرط والجواب. ترجعو: فعل مضارع، جواب الشرط مجزوم بحذف النون. الواو: فاعل... الخ. هنّ: مفعول به... الخ. إلى: حرف جر. الكفار: مجرور بالكسرة الظاهرة". (24)
وفي الشرح جداول محدودة جاءت في الموضوعات المتعددة الجزئيات لتجمع شتاتها وتساعد على استيعابها.
مثال ذلك عند شرحه لأسماء الإشارة قال: (25)

الجمع	التثنية		الإفراد	
	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
أولي الرجال	تان . تين . تاك . تلك	ذان . ذين . ذاك . ذلك	ذي . ذه . تي . تاك . تلك	ذا . ذاك . ذلك
أولي النساء				
أولاء الرجال				
أولاء النساء				
أولائك الرجال				
أولائك النساء				
أولالك الرجال				
أولالك النساء				

وأعطى اهتماما خاصا للتطبيق والتدريب، ولذا حرص على تقديم تمارين متنوعة عقب كل موضوع من موضوعات المتن، وقد بذل جهد الطاقة حتى تكون التمرينات كثيرة الأنواع ومختلفة الصيغ وسهلة المعاني ومكونة للذوق العربي السليم. وفي بعض المرات يعطي نموذجا من حل التمارين كي يبين للدارس ويعبّد له طريقة ترسيخ القواعد النحوية فيحسن استعمالها واستغلالها. ومن ذلك عندما ختم باب لا النافية للجنس فقال:

" التمارين:

- 1 - أدخل لا النافية للجنس على كل جملة اسمية من الجمل الآتية، وأشكلها شكلا تاما، ويّن لماذا؟
متبرجات موظفات - كتابان مفيدان - قارئون كتبهم ساهرون - حاسرات رؤوسهن قاصرات في بيوتهن -
كلمة حق تقال - راكبو سيارات متسابقون.
- 2- أشكل إسم لا النافية بما يستحق من الشكل؟
لا إسلام ولا إيمان لمن لا يعتمد على الله - لا أب ولا أمّ لجدنا آدم - لا رحمة ولا شفقة للمستعمر - لا
حول ولا مروؤة.

نموذج من الحل:

لا خلّة (بالبناء على الفتح)، ولا شفاعة (بالبناء على الفتح)، ولا شفاعة (بالنصب)، ولا شفاعة (بالرفع).
لا خلّة (بالرفع)، ولا شفاعة (بالبناء على الفتح)، ولا شفاعة (بالرفع).⁽²⁶⁾

النتائج :

إنّ هذا الشرح جمع الأساس الذي يركز عليه فهم معاني أبيات الألفية، فقد سار فيه مؤلفه بخطوات متسقة متدرجة، فبدأ بتحليل وشرح الأبيات ببيان القواعد النحوية فيها والتي تعد ركيزة أساسية للمتعلم، وتدرج في ذلك حتى إذا وضح هذا الأساس انتقل إلى عرض لكثير من الأمثلة، وأردف ذلك بنموذج من الإعراب، واختتم بعرض تمارين حتى يتسنى للمتعلم تطبيق تلك القواعد النحوية. وجمع في شرحه بين القرآن الكريم والحديث الشريف ومأثور القول والشعر، وأضاف إليه الجديد مما يتصل بالحياة الحاضرة.

الهوامش:

- 1- أشغال الملتقى الوطني حول الشيخ أحمد الشريف الأطرش السنوسي مفتي الديار الوهرانية المنعقد في 20 صفر 1427هـ/ 20 مارس 2006م، منشورات دار الأديب، السانية وهران، ص ص. 15- 22.
- 2- غلاف المخطوط: شرح ألفية ابن مالك لأحمد الأطرش.
- 3- المخطوط: شرح ألفية ابن مالك لأحمد الأطرش ص. 01.
- 4- المخطوط نفسه ص. 04، وينظر: أبوزيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت. 807 هـ)، شرح ألفية ابن مالك، حققه وعلّق عليه الدكتورة فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت 1993م، ج. 1. ص. 88.
- 5- المخطوط السابق ص. 04، وينظر: نور الدين الأشموني (ت. 900 هـ)، شرح ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر، ج. 1. ص. 107.
- 6- المخطوط السابق ص. 52، وينظر مزيد من الاستدلال ص ص. 07، 16، 54 وغيرها.
- 7- أبو محمد عبد الله حمّال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت. 761 هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ج. 1. ص. 10.
- 8- محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1423هـ/ 2003م، بيروت لبنان، ج. 1. ص. 03.
- 9- المخطوط السابق ص. 03.
- 10- المخطوط نفسه ص. 07.
- 11- المخطوط نفسه ص. 09.
- 12- المخطوط نفسه ص. 10.
- 13- المخطوط نفسه ص. 12.
- 14- المخطوط نفسه ص. 14.
- 15- المخطوط نفسه ص. 16.
- 16- المخطوط نفسه ص. 17.
- 17- المخطوط نفسه ص. 18.
- 18- المخطوط نفسه ص. 147.
- 19- المخطوط نفسه ص. 02.
- 20- المخطوط نفسه ص. 33.
- 21- المخطوط نفسه ص. 51.
- 22- المخطوط نفسه ص. 20.
- 23- المخطوط نفسه ص. 45.
- 24- المخطوط نفسه ص ص. 12- 13.
- 25- المخطوط نفسه ص. 29، وينظر مزيد من الجداول في ص. 24- 33- 42- 249- 259.
- 26- المخطوط نفسه ص. 72، وينظر مزيد من التمارين في ص. 6- 8- 15- 16- 18.

قراءة في مخطوطات : " ثبت ابن العنابي الجزائري "

أ : عابد فكريات^{††}

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد¹:
فإنّ ممّا تقرر في علم المقاصد: أن أفضل الوسائل إلى أفضل الغايات هي أفضل الوسائل على الإطلاق، وأسوأ
الوسائل إلى أسوأ الغايات هي أسوأ الوسائل على الإطلاق.

ومما يُعلم بالبداهة أن (الاعتناء بتراث الأمم هو من أسنى المقاصد، وأعلى الغايات على الإطلاق؛ لأنّ فيه درك
الأنساب والقربات بين الأفراد والجماعات على وجه تلحق فيه الفروع بالأصول، وتوثق الصّلات، وتعرف
المقامات.... يدل على ذلك كلّ مناظرة بين الخصوم؛ حيث التعويل على أجداد الأجداد، وميراث الآباء...) ².

فإذا كنّا على يّنة ممّا ذكرناه؛ علمنا علم اليقين أن الاشتغال بالتراث لاسيما المخطوط منه هو من أفضل
وأشرف الوسائل على الإطلاق؛ لأنّ به تستخرج كوامن درر الأسلاف وجواهرهم، وبه يوقف على جملة من القيم
والأعراف التي من شأنها أن توطّد العلاقات بين الماضي والحاضر، بل قد تساهم في إعطاء حلول لكثير مما
استجدّ لنا، واستعصى حكمه علينا.

ولأجل تحقيق ذلك المقصد؛ جاءت هذه الدراسة لهذا المخطوط، الموسوم ب: ثبت ابن العنابي الجزائري.

مقاصد هذه الدراسة:

المقصد المتشوف إليه من وضع هذه الدراسة يتمثل في:

- التعريف بأحد علماء الجزائر المغمورين ومؤلّفاته.
- إعطاء ملامح المدرسة الفقهية الجزائرية، وإبراز خصائصها، وما ابن العنابي إلا واحدا من صيارفتها
وجهاذتها، وما خفي عنّا من أسماء علماء وأعلام الجزائر فحدّث ولا حرج³، ولقد آن الأوان لإمطة
اللاثام، وإزاحة الستار عن المدرسة الفقهية - لاسيما المالكية - الجزائرية.
- خدمة المذهب المالكي وإثرائه⁴، بالتعريف بعلمائه الجزائريين الذين وردت أسماءهم في هذا الثبوت؛ إذ لم
ينل حظّه من الخدمة كاملا على غرار المذاهب الأخرى.
- خدمة التراث الإسلامي بأيد مالكية جزائرية.

التعريف بابن العنابي الجزائري (1189 - 1267 هـ = 1775 - 1850 م):

إسمه ونسبه:

^{††} _ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران